

فصالية اللسان المبين (بحوث في الأدب العربي)  
(علمية محكمة)

السنة السابعة، المسلسل الجديد، العدد الثالث و العشرون، ربيع ١٣٩٥ ص ٢٣-٤٠

تعددية وجهات النظر وانزياحياتها في قصة آدم<sup>(ع)</sup> في القرآن الكريم\*

مريم بخشي، استاذة مساعدة بقسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الشهيد مدني بأذربيجان  
علي باقر طاهري نيا، أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها-جامعة طهران

الملخص

وجهة النظر هي طريقة يقدم الكاتب بها مواد قصته إلى المخاطب والحكم على قيمة القصة يتوقف على إدراكها ونقدها. التنوع في استعمال الصيغ السردية التي تثرى البنية السردية، جاء موظفاً في النص القرآني وفي قصة آدم(ع) بصورة جمالية بارعة وامتزج البعد الفني والفكري معا واستحدث شكل روائي يتناسب مع الفكرة.

رواية قصة آدم لا تلتزم بشكل فني واحد، وإنما تمزج في عرضها بين أكثر من شكل فني فمنها: تحول السرد من ضمير المتكلم المفرد إلى ضمير الغائب المفرد ومن صيغة الشخص الثالث إلى المتكلم الجمع و بالعكس، من المفرد المخاطب إلى الغائب ومن المتكلم الجمع إلى المفرد و بالعكس. ولا تؤدي هذه العملية إلى أي تشويه في الخطاب و الانتقال من زاوية المتكلم الجمع إلى الغائب يسيطر عليه. من دلالات المتكلم الجمع: الإشراف على جو القصة، تمثيل واقعية القصة ودلالة حتمية على الوجود التاريخي وازدياد قدرة الكلام والتواصل المباشر مع المخاطب وتقريبه من المتلقين. والمقصود من المتكلم الجمع هو المتكلم المفرد أي الرب سبحانه وتعالى. والحوادث المتواترة تسرد بصيغة واحدة؛ فهذا خير دليل على أن الزاوية انتخبت بشكل صحيح حيث لا يتغير في السرد المتواترة الأخرى. وأن هذه الآيات رغم تنوع الصيغ المستخدمة، لم تصدر إلا من مصدر واحد؛ أي من جانب الله تبارك وتعالى.

الكلمات الدلالية: القرآن الكريم، السرد، وجهة النظر، قصة آدم(ع)

\* - تاريخ الوصول: ٩٣/٠٩/٠٢ تاريخ القبول: ٩٤/٠٣/١٢

عنوان بريد الكاتب الإلكتروني: m.bakhshi8@gmail.com

## التمهيد

وجهة النظر «إنَّ أبسط تعريف لها أنها تحدد زاوية رؤية الراوي في المشهد الروائي.» (شبيب، ٢٠١٣: ١١٦) فـ«إنها ممثلة الطريقة التي يقدم الكاتب مواد قصته إلى المخاطب.» (ميرصادقي، ١٣٨٠: ٣٨٥) وهي أهم سبب الوحدة لمواد القصة المتقطعة (إيراني، ١٣٨٠: ٣٧٩) وتمثل علاقة الراوي بالقصة و تتم لفهم القصة كما تتم لنقدها. (لورنس، ١٣٦٨: ٨٨) «إن التحليل البنائي للقصة لا يمكن إلا أن يجعل عنصر وجهة النظر مبنى أساسيا للنقد.» (إيراني، ١٣٨٠: ٣٧٩) فيليب ستيفك عزز أهمية "وجهة النظر" وقال بشكل مباشر «من الواجب أن نعترف بأن حكمنا على قيمة الرواية يتوقف على إدراكنا لوجهة النظر.» (بترس، ١٩٨٧: ٩٣) وجد الدارسون أنّ اختيار المؤلف لزاوية الرؤية في مبنى السرد هو الفعل المهم الأساسي وهو الخطوة الأولى التي تحدد أسلوب السرد وآلية عمله، ولذلك كان لا بدّ من التوقف عندها. (شبيب، ٢٠١٣: ١١٦) من هؤلاء الدارسين "نورمان فريدمان" استوعب آراء سابقه، واقترح تصوّره لوجهات النظر في الأشكال التالية:

- ١ . المعرفة المطلقة للراوي، حيث لا تحدد وجهة نظر المؤلف.
  - ٢ . المعرفة المحايدة للراوي، حيث يتكلم الراوي بضمير الغائب، ولا يتدخل، ولكن الأحداث لا تُقدّم إلا كما يراها هو، لا كما تراها الشخصيات.
  - ٣ . المعرفة المتعددة، حيث يوجد أكثر من راوٍ واحد، والقصة تُقدّم كما تحياها الشخصيات.
  - ٤ . المعرفة الأحادية، حيث يوجد راوٍ واحد، لكنّه يركّز على شخصية مركزية نرى القصة من خلالها.
  - ٥ . النمط الدرامي، حيث لا تُقدّم إلا أفعال الشخصيات وأقوالها.
  - ٦ . الأنا الشاهد، في روايات ضمير المتكلم. حيث الراوي مختلف عن الشخص، ويوصل الراوي الأحداث إلى المتلقي.
  - ٧ . الأنا المشارك، حيث الراوي المتكلم هو شخصية محورية. (راجع: جنيت، ١٩٨٩: ١٤)
- نضيف إلى ما تقدّم زاوية أخرى التي لم يتكلّم عنه نورمان وأصحابه:
- ٨- زاوية صيغة الشخص الثاني (المخاطب)

«في هذه الزاوية يخاطب الراوي المخاطب أو شخصية من شخصيات القصة؛ و يدعو متلقّيه كي يقوم مقام شخصية ( بطل ) القصة و يتعامل مع الرواية و حينئذ يستخدم الراوي صيغة الخطاب كي يجعله في خضم الرواية و يعلمه العلاقات و الاخبار.» (بي نياز، ١٣٨٧: ٨٦) و « ضمير المخاطب يجعل السارد مرتبطا أشد الإرباط

بالشخصية الروائية، ملازما لها، ملتصقا بما. «(مرتاض، ١٩٩٨: ١٦٧) فدلالته غير ما يدلّه ضمير الغائب والمتكلم.

قصة آدم من القصص القرآنية التي يرويها راوٍ أو رواة في شكل إعجازي وانزياحي والورقة هذه تهدف إلى تحليل ودراسة جمالياتها وإعجازها الروائي.

رواية قصة آدم تغيرت من زاوية إلى زاوية أخرى وهذا التغيير ليس تغييرا مفاجئا ودون هدف ولا يوجب تنزيل الرواية كروايات مابعد الحداثة. « مؤلف روايات مابعد الحداثة يهدف الى اهتمام المخاطب البالغ في الزوايا الروائية المختلفة عن طريق التشويش في زاوية الرؤية للقصة فإنه عن طريق استخدام الزوايا المختلفة وتقطيع الرواية و كسر التوالي الخطي للقصة يهدف إلى نفي كل نظم وانسجام. فهذا الأمر يوجب أن تتقطع القصة قطعاً فتصير دون ارتباط.» (بيروز، ١٣٩٠: ٥٧) في حين تعدد الزوايا في القرآن في خدمة المعاني ويثير انتباه المخاطبين ويؤدي وظيفة جمالية. « وتحديد وجهة النظر جماليا وفنيا يساعد للإجلاء عن الغاية الأخلاقية والقيمية.

#### الدراسات السابقة

ابوالفضل حري في مقالة "المعرفة الروائية للقصص القرآنية" درس عناصر الرواية في القرآن ومنها الرؤية السردية واعتقد أن الرؤية المهيمنة على روايات القرآن، هي صيغة الشخص الثالث، فتعرض السطوح الروائية لقصص القرآن. تناول أسامة عبدالعزيز جاب الله زاوية النظر لقصة ذي القرنين في "جماليات السرد القرآني في قصة ذي القرنين"

مجتبى محمدى مزعره شاهی وزهرا محسنی قاما بدراسة حول عناصر القصة القرآنية في مقالة "دراسة عناصر القصة في القرآن على أساس قصة موسى(ع)" (بررسی عناصر داستانی در قرآن با محوریت داستان حضرت موسی(ع) واستنتجا بأنّ «القرآن استفاد في رواياته من صيغة الغائب.» (محمدی: ١٥)

وخليل برويني في كتابه "التحليل الأدبي والفني لقصص القرآن" (تحليل ادبي وهنري داستانهای قرآن) درس موضوع زاوية الرؤية وقال: «الفرق بين القصص البشرية والقصص القرآنية في زاوية الغائب هي أن الراوي في القصص البشرية في تحرك الأعمال القصصية ووصف المشاهد والأحداث وتحليل أفكار الشخصيات وعواطفهم لكن في القصص القرآنية إضافة إلى ذلك، للراوي دور هام كعنصر غيبي، في خلق الأحداث ونتائجها ونجاح البطل.» (برويني، ١٣٧٩: ١٨٨)

محمد مشرف خضر تناول في كتاب "السرد القصصي في القرآن الكريم" موضوع "الرؤية السردية" وانتقالها في كل مقطع من القصة.

فنى من خلال البحوث السابقة أنّ هذه الدراسات لم تتعرض لهذه الرواية (قصة آدم(ع)) دراسة نقدية، غير الأخيرة فإنها كما قلنا تناولت وجهة النظر في كل قصة والانتقال بين الرؤيات؛ فنحن في هذه الدراسة، درسنا تعدد الرواة في كل مقطوعة من القصة والانتقالات بينها أكثر تفصيلاً وانزياحياً ثم قارننا وجهات النظر في السرد المتواترة فبيننا بقدر الاستطاعة الجوانب الانزياحية والجمالية للراوي و وجهة النظر في قصة آدم(ع).

الأسئلة:

- ١- ما هي وجهة النظر في قصة آدم؟
- ٢- كيف وقعت وجهات النظر في السرد المتواترة؟
- ٣- ما هي الجوانب الانزياحية والجمالية للراوي و وجهة النظر في قصة آدم؟

### عناصر البنية السردية

«تشكل البنية السردية للخطاب من تضافر ثلاثة مكونات هي: الراوي، المروي، والمروي له.

١- (الراوي): «هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يُخبر عنها، سواء كانت حقيقة أم متخيّلة.» (عزام، ٢٠٠٥: ٨٥) إنّه «وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الكاتب ليكشف بما عالم قصّته، أو لبيثّ القصة التي يروي.» (المصدر السابق: ٨٩) الرؤية والراوي متداخلان، ولا يمكن لأحدهما الانفصال عن الآخر، أو النهوض دونه، وهو ما يتجسد حقيقة ضمن الرواية، أين تعلن الرؤية عن موقف الراوي الخاص إزاء الحكاية المتخيّلة، والذي ينحو إلى التأثير على القارئ دون شك. ومن هنا تلازم هذين المصطلحين، وتداخلهما: فلا راوٍ دون رؤية، ولا رؤية دون راوٍ. (عزام، ٢٠٠٥: ٩٤)

٢- (المروي) هو كل ما يصدر عن الراوي، وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث تقتزن بأشخاص، ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان.

٣- المرويّ له Narrataire: «وأما "المروي له" فهو الذي يتلقى ما يرسله الراوي» (عزام، ٢٠٠٥: ٨٥) فهو «الذي يكون حاضراً في ذهن المؤلّف / السارد منذ اللّحظة الأولى التي وجهته لاختيار المتن، لأنّ السارد ينطلق استحابة للمسرد له (المتلقّي = المروي له).» (شبيب، ٢٠١٣: ١١٤)

### ظاهرة تعدد الروايات وتعدد وجهات النظر

كانت العادة في الرواية التقليدية أن يكون لها راو واحد وهو غالباً صيغة الغائب. في حين إن العمل الروائي الواحد يمكن أن يأتي محملاً بأكثر من راوٍ و«تعدد الرواة يؤدي غالباً إلى تعدد وجهات النظر حول قصة واحدة.»(لحمداني، ١٩٩١: ٤٩) روايات ذات تعدد الرواة أو «رواية الأصوات، وهي روايات تمنح شخصيتها حرية تعبيرية وتكافؤاً في الرأي مما يجعل الرواية حافلة بوجهات نظر داخلية نتيجة للتعددية الصوتية التي تشعل بدورها نوعاً من التوتر المقصود داخل هذه الروايات فتعكس وجهات النظر التباين الفكري والأيدولوجي والفلسفي داخل مجتمع الرواية.»(التلاوي، ٢٠٠٠: ٣٢)

إن الفروق بين رواية الراوي الوحيد والرواية التي تتعدد الرواة في بنيتها كثيرة جداً، ومنها:

١- «إن للراوي الوحيد أسلوباً ووجهة النظر لا تقبل التعارض أو التراجع أو الانقسام، ولذلك تبتعد عن التناقض والتقابل والصراع الدرامي والتوتر، لأنه ذو موقف محدد مما يجري في عالم الحكاية... أما إذا تعدد الرواة في الرواية فإن الأمر مختلف تماماً، ونكون حينذاك إزاء تعدد الآراء ووجهات النظر.» (خليل الموسى، ٢٠١٣: ١٩٤)

٢- إن الاهتمام بذات الراوي والتركيز عليها، وخاصة إذا كان راوياً و بطلاً من أبطال الرواية، يبعد الرواية عن الحيادة والأدب الموضوعي، وتصبح أقرب إلى القصيدة الرومانسية المباشرة، وهذا ما نجد مثلاً في رواية السيرة الذاتية، وفي رواية الاعترافات والرحلات وروايات تيار الوعي، إذ تهيمن ذات الراوي على الرواية شكلاً وموضوعاً»(خليل الموسى، ٢٠١٣: ١٩٥)، في حين أن «الراوي المتعدد يتيح الفرصة لتقديم الحقيقة من كل جوانبها، وكذلك يمكنه تقديم الأحداث التي تقع في وقت واحد، ويختلف تعدد الراوي عن الراوي العليم بكل شيء، في أن تعدد الراوي عبارة عن مجموعة من وجهات النظر المختلفة بل المتعارضة.»(الكردي، الراوي والنص القصصي: ١٣٩)

٣- «الرواية عمل أدبي طويل نسبياً بالضرورة، وهيمنة الصوت الواحد والأسلوب الواحد عليها يبعث الملل في نفوس القراء، ولذلك كان التنوع خروجاً من هذا المأزق وتلويحاً للسرد وابتعاداً عن الرتوب والنمطية.»(خليل الموسى، ٢٠١٣: ١٩٥)

٤- الرواة المتعددة تروي الرواية من الأعين المختلفة؛ ف«إن اختلاف السند هو طريقة لتأكيد الجوهر الثابت.» (بوطاجين، تقنية السرد المكرر) الذي لا يتغيّر وتباين الأصوات في بيان حقيقة واحدة من نتائج تعدد الرواة.

٥- «إن الراوي الوحيد، وخاصة الراوي العليم، ربما وقع في المغالطة نتيجة للجهل أو النسيان أو التعب، وقد يروي الراوي المشارك في البطولة مغامرات وأحداثاً لأساس لهما من الصحة، ومع أنه مسموح له بأن يكذب، ولذلك فإن تعدد الرواة منقذ من الوقوع في الجهل والمغالطة ومعلومات الشخصية الواحدة.» (خليل الموسى، ٢٠١٣: ١٩٥)

٦- من الوجهة الجمالية، روايات ذات تعدد الرواة، لا تلتزم بشكل فني واحد، وإنما تمزج في عرضها بين أكثر من شكل فني وأسلوب تبعاً لما تستدعيه خصوصية العمل الروائي. فالأسلوب والجماليات متعدد حسب تعدد الرواة.

٧- «إن رواية الأصوات تتميز بانتفاء البطولة الفردية لتفسح المجال للبطولة الجماعية في إطار الحوار الخارجي؛... لأن الحوار الخارجي يسمح للأصوات أن تبدي وجهات نظرها من زوايا متعددة.» (علّيان، ٢٠٠٨: ١٧٩)

### الراوي وتعدد الرواة في قصة آدم في المقطوعات المتواترة المتناثرة

قصة آدم في القرآن الكريم تعتمد على سرد متقطع متواتر متداخل؛ بعبارة أخرى قصة آدم تكررت في القرآن متناثرة في أكثر من موضع وما جاءت في سورة واحدة وفي نص واحد؛ بل قصته جاءت في سبع سور (البقرة، الأعراف، الحجر، الكهف، الإسراء، طه، ص)؛ إذن لا بدّ من دراسة زاوية النظر في كل المقطوعات ثم الحكم على خصائصها في القصة.

### سورة البقرة

يسرد السرد في سورة البقرة عبر الراوي العليم ﴿وَإِذْ قَالَ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾ (البقرة: ٢٩) لكن يفاجئ المخاطب بضمير الخطاب في عبارة ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ..﴾ رغم أنّ الزاوية غائبة لكن يخاطب المخاطب عبر ضمير الخطاب (ربك) فيمتزج الغائب مع المخاطب انزياحياً. إنّ الناص ملّم بأن يستخدم كلمة "رب" مضافاً

إلى ضمير الخطاب (ربك) (راجع: بقره: ٣٠، حجر: ٢٨، ص: ٧١) فيحاول دائما أن يأخذ بيد المروي له ويسهمه في مسار القصة، ويقنعه بأنه من أشخاص القصة حتى يحفظ اتصاله وانفعاله بأحداث القصة.

في سرد إلى آية ٣٣ بصيغة الغائب فتتحول فحاة إلى صيغة المتكلم الجمع: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ...﴾ (البقرة: ٣٤)؛ واضح أن منطوق ضمير "نا" شخص واحد وهو الرب ولا دليل أن تصور منطوقه جمعا (الرب، الملائكة و...) لأنه تبارك وتعالى يقول في آية ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾ (البقرة: ٣٠) فالتكلم شخص واحد لكن استخدم ضمير وصيغة الجمع انزياحيا جماليا والضمير المتكلم هو الأنسب في التعبير ما أغنى النص ويزيد جماله.

في وسط أربعة فعل "قلنا" (أى صيغة المتكلم) (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ... وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ... وَقُلْنَا اهْبِطُوا... قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا...) (٣٨-٣٤)، استعيرت صيغة الغائب غير محسوس: ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ٣٧) بيان آخر، تبدل المتكلم الجمع (ضمير نا) إلى الغائب المفرد (ربه).

عبارة تفصيلية: إن الراوي (الله) في الآيات ٣٨-٣٤، هو "الراوي المشارك" في أحداث القصة، لكن في آية ٣٧ إن الله تبارك وتعالى شخصية فقط. فكأن الراوي شخص والرب شخص آخر.

من زاوية أخرى نستطيع أن نقول "ربك" تبدل إلى "ربه" وفعل "فتاب" استخدم انزياحيا بدل "فتبنا عليه" وهكذا ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾. والراوي يصف هذه الشخصية بصيغة الغائب يعني يصف نفسه بهذه الصيغة انزياحيا ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ و ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ فكأن الراوي شخص والرب شخص آخر.

اللافت للانتباه هو أن آية ٣٨ التي تروى بصيغة المتكلم الجمع، استحالت إنزياحيا إلى المتكلم المفرد؛ فهذا الأمر أيضا يثبت بأن المقصود من المتكلم الجمع هو المتكلم المفرد أى الرب سبحانه وتعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ٣٨) «قيل: «اهبطوا» خطاب لآدم وحواء وإبليس: وقيل: والحية. والصحيح أنه لآدم وحواء والمراد هما وذريتهما لأنهما لما كانا أصل الإنس ومنتشعبهم جعلنا كأتهما الإنس كلهم. والدليل عليه قوله: « قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو » (طه:

تبدأ رواية القصة في سورة الأعراف بصيغة المتكلم الجمع فكأنه من الخصائص الإنزياحية البارزة للرواية القرآنية. أما الانزياح الأهم فيتمثل في امتزاج صيغة المتكلم مع المخاطب انزياحيا (ضمير نا و ضمير كم)؛ فهما تتداخلان في آية ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾ (الأعراف: ١٠) فتبدل في متابعة الآية إلى صيغة المخاطب انزياحيا ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ و ضمائر "كم" المستخدمة هنا تبدلت إلى صيغة الغائب ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ...﴾ \* ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ...﴾؛ بعبارة أخرى ضمائر "كم" الأربعة التي استعملت مفعولا به، تغيرت فجأة إلى لفظ "آدم"، في حين يتوقع المتلقى يواجه ضمير "هم".

فقد تغير السرد بعد هذه الافتتاحية من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب على مألوف الطرق التقليدية انزياحيا ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ (الأعراف: ١٢) ثم تحرفت هذه المألوفية باستعمال ضمير الخطاب انزياحا على انزياح ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٦) والانزياح الآخر يتمثل في جمع هذه الصيغة أى الاستفادة من صيغة المخاطب الجمع: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ...﴾ (الأعراف: ٣١) في حين الروايات الكلاسيكية إن استفادت من صيغة الخطاب استفادت من مفرداها. وهكذا تتوالى وتيرة السرد: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ٢٧) في هذه الرؤية التي تحمل رسالة القصة، خاطب المؤلف المخاطب وبنهاه من وسوسة الشيطان كيلا يسقط في شركه كما فعل آدم. فاتصل الراوي مع مخاطبي القصة انزياحيا المخاطبين الذين لم يولدوا زمن رواية القصة.

إن للضمير المتكلم المائل هنا في شكل "مكناكم" دلالة حتمية على الوجود التاريخي وضمير "كم" يقويها والراوي عبر ضمير نحن (المتمثل في نا) يمثل قدرة إشراف المؤلف على الوقائع وحضوره الدائم وتدييره الأمور ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ (الأعراف: ١١)

صيغة سردية أخرى وقعت نادرة الاستعمال في النص هي توظيف صيغة المضارع المخاطب في ﴿...قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف: ١٠) و«الصيغة - صيغة الخطاب - تتم عبر الفعل الماضي، لا المضارع.» (الأسطة، تطور السرد في الرواية الفلسطينية: ١٧)



في الآية الأولى التي موضوعها حوار الرب مع الملائكة، يسرد بصيغة المتكلم كمنظيراتها المتواترة ثم يقص القص من زاوية الغائب كمنظيراتها (في الموضوع) المتواترة؛ فالموضوع هو عصيان الشيطان وتمرده. ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ (الإسراء: ٦٣) ولتصوير شخصيته استفيد من الوصف وسط الحوار... ﴿وَعِدُّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (الإسراء: ٦٤) أما ما يجلب الانتباه، هو مخاطبة المخاطب جنب صيغة الغائب دون فاصلة ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ (الإسراء: ٦٥) ويشير الألوسي إلى هذا بقوله «والقلب يميل إلى عدم كونه خطابا للشيطان وإن كان في السابق له.» (الألوسي، د.ت: ١١٣/١٥) والجالب للانتباه، وجود ضميرين منطوقهما مختلفان (لك) و(ربك) لمخاطبين مختلفين: الشيطان (المخاطب ≠ المروي عليه) والبشر (المخاطب=المروي عليه) ويظل المروي عليه/ المخاطب حاضراً في ذهن المؤلف، وله حضوره في أكثر من مكان، بل إنه مختار من المؤلف ليقوم بدوره - أي ليتحول من مروي عليه إلى راو.

### سورة الكهف

استعمل أربع رؤيات (المتكلم الجمع، المتكلم المفرد، صيغة الخطاب و صيغة الغائب) في آية واحدة في قدرة موحشة وفي بيان بليغ؛ فافتتح المقطوعة الروائية بصيغة المتكلم الجمع "قلنا"، فسرعان ما انتهك قواعد السرد المتهككة وعاضها بصيغة الغائب المفرد ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ..﴾ فلم يقل "عن أمرنا" للإشارة إلى شدة تمرد الشيطان فهو عصا ربه إضافة إلى بعدها الجمالي. فأسرع إلى تغيير الزاوية إلى المخاطب الجمع التي لا ترى في الآثار الروائية فيصل الإنزياح إلى أعلى حده حينما تبدلت الصيغة المتكلم الجمع الانزياحي المتغيرة إلي صيغة الغائب، إلى صيغة المتكلم المفرد؛ فدليل الاستفادة من متكلم المفرد هنا هو أولاً: أن المقام هو الحوار بين الله وعبده ثانياً: الإشارة إلى عظم مقامه واستحقاقه العبودية والمقام هو مقام التوبيخ والسؤال التهكمي وثالثاً: «ليزيد في وضوح القبح» (طباطبائي، ٢٠٠٦: سورة الكهف) قبح اتخاذهم إبليس بدلا منه سبحانه؛ فالتكلم هو الأقدر والأنسب لبيان المعنى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (الكهف: ٥٠) فبديهي إن الناص لا يلعب مع الزوايا بل يدور العدسة اقتضاء الجو والمعنى. ولا تؤدي هذه العملية إلى أي تشويه في الخطاب؛ بل تؤدي وظيفتها في نهاية الجمال.

نجد المؤلف هنا قد أسند مهمة الراوي إلى الراوي العارف الملمّ بما حدث و بما سيحدث؛ فنجد ضمير الغائب متواتراً وذلك يعني أن الضمير المهيمن على جلّ السرد في هذه المقطوعة هو ضمير الغائب، ويُلاحظ تواجده المكتف من مستهلّ المقطوعة إلى ختامها. وطيلة مراحل الرواية ظلّ يؤكّد حضوره بسرد الأحداث ووصف الشخصيات ونقل ما يدور من حوارات بينه وبين الشيطان «يلعب دوره لإلقاء ضوء فكرته عليها (الرواية)» (روشنفكر، ٢٠١٣: ٥٠) ولكننا نفاجئ هنا بصيغة مخاطب/ مروى عليه، والمروى عليه هو مجموعة البشر ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ﴾ (ص: ٧١) إن إيثار « الأنت » على « الأنا » و « الهو » قد يعني جمالية سردية وطرافة في الحكّي؛ فيتكلم الراوي انزياحيا مع المخاطب حيا ومباشرا عبر استخدام ضمير الخطاب و يجزّه إلى عالم روايته.

### سورة طه

أسندت وظيفة السرد في هذه السورة إلى ضمير المتكلم؛ فالراوي المشارك يتكلم مع شخصيات القصة بضمير الخطاب وبلحن أمري ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى \* إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى \* وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ (طه: ١١٩-١١٧) «و أما أفراد قوله: «فتشقى» و لم يقل فتشقىا بصيغة التثنية فلأن العهد إنما نزل على آدم (ع) و كان التكليم متوجها إليه، و لذلك جيء بصيغة الأفراد في جميع ما يرجع إليه كقوله: ﴿فَنَسِيَ و لم نجد له عزمًا﴾ (طباطبائي، ٢٠٠٦: سورة طه) وينعكس رد فعله بضمير الشخص الثالث. ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ فيتوالى السرد بضمير المتكلم حتى يصل فجأة "ره" انزياحيا في ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ (طه: ١٢١) «إشعارا بخصوصية العلاقة بين آدم وربه.» (محمد مشرف خضر، د.ت: ١٧٠) والضمير "هاء" ينبهنا أن الزاوية قد تغيّرت إلى صيغة الغائب « و في قوله: ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا...﴾ (طه: ١٢٣) التفات من التكلم مع الغير إلى الغيبة و الأفراد و لعل الوجه فيه اشتمال الآية على القضاء و الحكم و هو مما يختص به تعالى قال: ﴿والله يقضي بالحق﴾ (المؤمن: ٢٠) « (طباطبائي، ٢٠٠٦: سورة المؤمن) والقص يختتم من خلال ضمير الهو.

### سورة الحجر

يبدأ فيها الراوي سرده على طريقة صيغه المتكلم مع الغير (الجمع) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ...﴾ (الحجر: ٢٦) لكنّه استحال بعد المقدّمة إلى السرد بضمير الغائب المفرد ويستمر حضور هذه الصيغة

حتى نهاية الرواية. فإن كان مفتوح هذه الرواية روي بضمير المتكلم، فإن حضور المؤلف حضور صريح بين وقد اتخذ هذا الحضور فيها أشكالاً متعدّدة، منها: «استخدام الفعل الماضي بوصفه آلية من الآليات الكلامية لمعرفة الراوي العالم بكل شيء.» (عبيدي، ١٣٩١: ٢٦٤) ومخاطبة القارئ غير مباشرة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا...﴾ (الحجر: ٢٨) فهذا النوع من الخطاب موجّه إلى القارئ غير مباشرة، ويقصد به المؤلف إلى التأثير فيه أو إقناعه أو لتحقيق غايات يرمي إليها ويحضر المؤلف في روايته هذه - كذلك - من خلال توصيفه ﴿لَمَّا سَبَعَهُ أَبْوَابِ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ (الحجر: ٤٤) ولا يكتفي حضور الراوي بهذا المستوى من التدخّل بل يبلغ درجة تفصح عن مواقفه الإيدئولوجية: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ \* وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر: ٤٣-٤٢) فهذا النوع من الحضور للمؤلف هو الغاية التي يرميها.

تأسيساً على ما حصلنا عليه في دراسة قصة آدم نخالف مع من يعتقد بأن «ما يغني القصة شكلاً و محتوى، هو أن تُتابع وجهة النظر المختارة حتى نهاية القصة.» (اخوت، ١٣٧١: ٢٠٧) بل تغيير الزاوية من قدرات النص الجمالية والفنية. إذ تبعث جماليات الصورة من أكثر من زاوية حيث تتسم القصة بالحيوية.

### دراسة الزوايا في السور المتواترة

حادثة حوار الرب مع الملائكة حول خلقه الانسان واستخلافه تروى بصيغة الغائب.

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾ (البقرة: ٣٠)

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ (حجر: ٢٨)

في كل المتواترات المتعلقة بحوار الرب مع الشيطان استفيد من صيغة الغائب.

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ...﴾ (الأعراف: ١٢)

﴿قَالَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (الإسراء: ٦١)

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ (حجر: ٣٢)

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ...﴾ (ص: ٧٥)

في بيان العهد إلى آدم سردا كان أم عرضا يروى بصيغة المتكلم.

﴿وَقُلْنَا... وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ٣٥)

﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلمْ نجدْ لَهُ عِزْمًا﴾ (طه: ١١٥)

﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْتَقِي﴾ (طه: ١١٧)

حادثة الأمر بالسجدة لآدم تسرد بصيغة المتكلم ابتداء المقطوعة كانت أو إنتهاؤها

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ...﴾ (البقرة: ٣٤)، (الإسراء: ٦١)، (الكهف: ٥٠)، (طه: ١١٦)

﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ...﴾ (الأعراف: ١١)

فهذا خير دليل على أن الزاوية انتخبت بشكل صحيح حيث لا يتغير في السرد المكررة الأخرى. و أن هذه

الآيات رغم تنوع الصيغ المستخدم، لم تصدر الا من مصدر واحد؛ أى من جانب الله تبارك وتعالى.

الملفت للنظر هو وجود "لقد" في إبتداء المقطوعات السردية ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ..﴾ (الحجر:

٢٦)، ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسْبِي...﴾ (طه: ١١٥) و"إذ" في إبتداء المقطوعات العرضية غائبا كان

صيغته ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ...﴾ أو متكلمًا. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ...﴾

دلالة على واقعية القصة ببعدها الزماني. «وظل مصطلح "إذ" هو اللازمة السردية الغالبة على نص قصص القرآن.»

### الرواية من خلال ضمير الأنا:

تميز القصة في أنّ راوي القصة في أكثر الأحيان ينتمي إلى شخصيات الرواية. إنه يشاهد الأحداث

ويشاركها فيراقبها، أو أنه يعرف مباشرة عن المشهد الحقيقي للأحداث. وتظهر هنا أيضاً طريقة القص الإخبارية التي

تنظمها طريقة العرض المشهدية. وتتم الصياغة، هنا، من خلال إدراج أنا نقص، تحتل مكان القاص أو مكان

المشاهد لشيء يحدث، فتتطابق أنا الراوي وأنا المؤلف والشخصية (الله=المؤلف=الراوي=الشخصية): ﴿وَلَقَدْ

خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ...﴾ (الأعراف: ١١)

ولضمير المتكلم القدرة المدهشة على إذابة الفروق الزمنية والسردية بالسارد والشخصية والزمن جميعاً؛ إذ كثيراً

ما يستحيل السارد نفسه في هذه الحال إلى شخصية كثيراً ما تكون مركزية. ولعل من جماليات هذا الضمير أنه:

أ - يجعل الحكاية المسرودة أو الأحداث المروية مندجة في روح المؤلف؛ فيذوب ذلك الحاجز الزمني الذي كنا

ألفيناه يفصل ما بالزمن السرد وزمن السارد ظاهرياً على الأقل وذلك لدى استعمال ضمير الغياب.

ب - يجعل ضمير المتكلم المتلقي يلتصق بالعمل السردى ويتعلق به أكثر: متوهماً أن المؤلف فعلاً هو إحدى

الشخصيات التي تنهض عليها الرواية؛ فكأن السرد بهذا الضمير يُلغى دور المؤلف بالقياس إلى المتلقي الذي لا يُحس

أو لا يكاد يحس بوجوده.

ج - كأن ضمير المتكلم يُجِيل على الذات بينما ضمير الغياب يُجِيل على الموضوع. «الأنا» مرجعيته جَوَانِيَة على حين أن «الهو» مرجعيته برانية.

د - إن ضمير الغائب لا يمتلك سلطان التحكم في مجاهل النفس وغيابات الروح؛ وعلى حين أن ضمير المتكلم بما هو ضمير للسرد المناجياتي (السرد القائم على ما يُطلق عليه نحن «المناجاة le monologue [intérieur]») يستطيع التوغل إلى أعماق النفس البشرية فيعربها بصدق ويكشف عن نواياها بحق؛ ويقدمها إلى القارئ. كما هي لا كما يجب أن تكون.

هـ - إن «الأنا» أو ضمير المتكلم («Le je») يُذِيب النص السردى في الناص (المرتاض، ١٩٩٨: ١٦٠ -

(١٥٨)

٦- إن ضمير المتكلم الجمع صارمة ودون ترديد وأجدر بالثقة في بيان الحوادث. بالنسبة للغائب.

٧- ان ضمير المتكلم الجمع يشير الى الإشراف وعلو الشأن كما يسمح بالملتقى كى يشارك الراوى فى موقفه الشعورى و المعرفى.

٨- إن هذا الضمير يمثل واقعية أحداث القصة لأن الراوي من أشخاص القصة، شارك فيها وشاهدها ويروى

ما يشاهدها.

### "القيمة الجمالية" لوجهة النظر (البعد الفكري والفني):

«تقييم الأدب - بصفة عامة - قد مر بمرحلتين؛ الأولى قد ركز التقييم على مذهب الفن للفن، والأخرى ركز فيها على الغاية الفكرية وتوابعها التعليمية، وكان من الطبيعي أن يفرز المنظور الوسطي بينهما وهو "القيمة الجمالية" التي تتوسط في رؤيتها المعرفة والأداء الفني، وهي الأقرب إلى خصوصية "وجهة النظر" بالنسبة للفن الروائي، وهو مصطلح بدلا ليته يعلن أن التماسك والتناسب بين البعد الفكري والأداء الفني هو المعيار القياسي المحقق لـ "القيمة الجمالية". (التلاوي، ٢٠٠٠: ٣٨)

عناية وجهة النظر بالبعدين الفني والفكري معاً يعني مساراً نقدياً طبيعياً ويعني أن قياس التطور الفني للروائي لا يقاس بحجم البعد الفكري الذي يحرص عليه، وإنما يقاس بحجم تناسب الفني مع الفكري في الفعل الإبداعي للرواية. (المصدر السابق: ٣٤) «ومن ثم فوجهة النظر ليست معنية فقط باستخلاص فكرة العمل لأن هذا يجيل النص الروائي إلى بعد فكري ويجهض بناءه الفني وجماله الإبداعي.» (المصدر السابق: ٣٨) و اجهاض الجانب الفنى

والجمال الإبداعى هو اجهاض الجانب الفكرى للأثر. وهذا هو الذى نراه فى تحديد وجهة النظر لقصة آدم فى القرآن حيث امتزج البعد الفنى والفكرى معا واستحدث شكل روائي يتناسب مع الفكرة. ولذلك نجد الفكرة واحدة إلا أن التناول مختلف فى اللقطات. إذن تحديد وجهة النظر يعنى عدم الاكتفا بالبحث عن الغاية الأخلاقية والقيمية؛ بل هذا التحديد جماليا وفنيا يساعد على الإجلاء عن الغاية الأخلاقية والقيمية.

### النتيجة

يتنوع حضور الراوي فى قصة آدم (ع) ويتعدّد والخروج من هيمنة الراوى الواحد من انزياحات النص الروائي للقرآن. إنّ الراوي المتعدد يتيح الفرصة لتقدم الحقيقة من كلّ جوانبها وإثماً تعدد الرواة يعنى تعدد الأساليب والجماليات وتنوعه يسبب الحيوية والتحرك واستلذاذ الرواية وتميز أسلوبه.

رواية قصة آدم لا تلتزم بشكل فى واحد، وإنما تمزج فى عرضها بين أكثر من شكل فى تبعاً لما تستدعيه خصوصية العمل الروائي؛ فمما يدعم هذا الاستنتاج تحول السرد فى هذه الرواية من ضمير المتكلم المفرد إلى ضمير الغائب المفرد، من صيغة الشخص الثالث إلى المتكلم الجمع وبالعكس من المفرد المخاطب إلى الغائب ومن المتكلم الجمع إلى المفرد وبالعكس. والمؤلف لا يلعب مع الزوايا بل يدور العدسة اقتضاء الجو.

ولا تؤدي هذه العملية إلى أى تشويه فى الخطاب والانتقال من زاوية المتكلم الجمع إلى الغائب يهيمن وهيمنة وجهة النظر المتكلم علامة سيميائية على الوجود الغيبي. من دلالات المتكلم الجمع هي: الإشراف على جو القصة، تمثيل واقعية القصة ودلالة حتمية على الوجود التاريخي، ازدياد قدرة الكلام، التواصل المباشر ودون واسطة مع المخاطب وتقريبه من المتلقين والمقصود من المتكلم الجمع هو المتكلم المفرد أى الرب سبحانه وتعالى.

وبناء على هذا كله تتعدد أساليب السرد فى الرواية، حتى ليتمكن القول إنه ما من صيغة من صيغ السرد بضمائره كلها الأول والثاني والثالث، وما من فعل من الأفعال كلها؛ الماضي والمضارع والأمر، إلا ولها فى هذا النص الروائي حضور؛ الأمر الذى أدى إلى إثراء السرد فى القصة.

كما أنّ الراوي فى هذه الرواية يعلم أن يظهر فى أيّ وقت، كما أنّه على دراية بنتائج أفعال شخصياته قبل بلوغها إياها. يحيط بمصادر الأشياء و تاريخها. يسمع ما لا يُسمع، و يرى ما لا يُرى، يفهم جيّدا حركات الشخصيات و يبرز أفعالها. كما أنّ التقنيّات المعتمدة فى تشكيل الزمن وبنائه فى هذا النصّ سواء من خلال الاسترجاعات فيها أم الاستباقات، وخاصة الإعلانات التي يُلخّص فيها الراوي ما سيحدث لاحقا وينذر به قبل

وقوعه، وتلخيص الأحداث واختزالها بالحذف والاختصار والإسقاط ... . كلّ هذا ينمّ عن حضور طاغ للراوي فيما يروي، وتمكّنه منه تمكّن العارف الملمّ بما حدث و بما سيحدث على نحو لا يتوافر لغيره.

من ميزات الرواية هذه، ابتداء الرواية بصيغة المتكلم ووجود "القد" في إبتداء المقطوعات السردية و"إذ" في إبتداء المقطوعات العرضية غائباً كان صيغته أو متكلماً. ولعل ميزة أخرى لهذه الرواية تكمن في حضور المروي عليه/ المخاطب حاضراً في ذهن المؤلف، ويكون له حضوره في أكثر من مكان، ولهذا تكثر عبارات مثل "ربك"، "ولقد خلقتناكم" و "يا بني آدم" ... والمروي عليه هو مجموعة البشر.

الملاحظة المهمة هي أنّ الحوادث المتواترة تسرد بصيغة واحدة؛ على سبيل المثال: حادثة الأمر بالسجدة لآدم تسرد بصيغة المتكلم متواتراً أو في كل المتواترات المتعلقة بحوار الربّ مع الشيطان استفيد من صيغة الغائب؛ فهذا خير دليل على أن الرواية انتخبت بشكل صحيح حيث لا يتغير في السرد المتواترة الأخرى. وأن هذه الآيات والروايات التي لا تتغيّر صيغتها، من مصدر واحد(من جانب الله) إضافة إلى دلالتها المعنوية.

امتزج البعد الفني والفكري معا واستحدث شكل روائي يتناسب مع الفكرة. ولذلك نجد الفكرة واحدة إلا أن التناول مختلف في اللقطات. إذن تحديد وجهة النظر يعنى عدم الاكتفا بالبحث عن الغاية الأخلاقية والقيمية بل هذا التحديد جماليا وفيما يساعد على الإجلاء عن الغاية الأخلاقية والقيمية.

## المصادر والمراجع

### الكتب العربية

. القرآن الكريم

. الآلوسى، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسينى(د.ت)؛ روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم و السبع

المثنائى (تفسير الآلوسى)، بيروت: دار إحياء التراث العربى .

. إبراهيم، عبد الله(١٩٩٠)؛ المتخيل السردى، ط١، بيروت: المركز الثقافى العربى، دار البيضاء.

. الأسطة، عادل(د.ت)؛ تطور السرد في الرواية الفلسطينية

[www.najah.edu/.../The development of the](http://www.najah.edu/.../The%20development%20of%20the)

[Palestinian\\_narrative\\_in\\_novel.Doc](#)

. بطرس، إنجيل(١٩٨٧)؛ دراسات في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

. جاب الله، أسامة عبدالعزيز (د.ت)؛ جماليات السرد القرآني في قصة ذي القرنين، كلية الآداب، جامعة كفرشيخ.

. جيزار جنيت، وين بوث والآخرين (١٩٨٩)؛ نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبشير، تر: مصطفى ناجي، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي،

. خضر، محمد مشرف (د.ت)؛ بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم، طنطا: المكتبة الإسكندرية.

. زخشرى، محمود بن عمر (١٤١٤)؛ الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (المجلد ١)، الطبعة الأولى، بيروت. لبنان: مكتب الإعلام الإسلامي.

. طباطبائي، محمد حسين (٢٠٠٦)، الميزان في تفسير القرآن

<http://www.holyquran.net/tafseer/almizan>

. لحمداني، حميد (١٩٩١)؛ بنية النص السردية (من منظور النقد الأدبي)، بيروت: المركز الثقافي العربي.

. مرتاض، عبد الملك (١٩٩٨)؛ في نظرية الرواية، الكويت: عالم المعرفة.

. نجيب التلاوي، محمد (٢٠٠٠)؛ وجهة النظر في روايات الأصوات العربية، دمشق: اتحاد كتاب العرب.

## المقالات العربية

. الأسطة، عادل (د.ت)؛ تطور السرد في الرواية الفلسطينية

[www.najah.edu/.../The development of the](http://www.najah.edu/.../The%20development%20of%20the)

[Palestinian\\_narrative\\_in\\_novel.Doc](http://www.najah.edu/.../The%20development%20of%20the)

. خليل الموسى، أ.د (٢٠١٣)؛ «دفاتر الزفتية» بين السرد المشهدي وتعدد الرواة»، مجلة جامعة دمشق، عدد خاص (الجولان)، صص ٢٠٣-١٨٣.

. روشنفكر، أكرم (٢٠١٣)؛ «الراوي وحوارية الرواية في حجر الضحك»، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد ٢٠ (٢)، صص ٦٧-٤٩.

. شبيب، سحر (٢٠١٣)؛ «البنية السردية والخطاب السردية في الرواية»، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد الرابع عشر، صص ١٢٢-١٠٣.

. العلمي، عبد الجبار، وجهة النظر السردية في الرواية [www.alqudsalarabi.info/index.asp](http://www.alqudsalarabi.info/index.asp)



. عليان، حسن(۲۰۰۸)؛ «تعدد الأصوات والأقنعة في الرواية العربية»، مجلة جامعة دمشق، المجلد ۲۴، العدد الأول+الثاني، صص ۱۹۶-۱۶۷.

#### الكتب الفارسية

- . ایرانی، ناصر(۱۳۸۰)؛ هنر رمان، تهران: آبانگاه.
- . بروینی، خلیل(۱۳۷۹)؛ تحلیل ادبی و هنري داستان های قرآن، تهران: فرهنگ گستر.
- . بی نیاز، فتح اله(۱۳۸۷)؛ درآمدی بر داستان نویسی و روایت شناسی، تهران: افراز.
- . لورنس، پیرین(۱۳۶۸)؛ تاملی دیگر در باب داستان، چ، تهران: حوزه هنری سازمان تبلیغات.
- . مارتین والاس، (۱۳۸۲)؛ نظریه های روایت، تر: محمد شهباء، تهران: هرمس.

#### المقالات الفارسية

- . حسن لی، کاووس و زیبا فلاوندی(۱۳۸۸)؛ «بررسی تکنیک های روایی در رمان شازده احتجاب هوشنگ گلشیری»، مجله ادب پژوهی، شماره ۷ و ۸، صص ۲۵-۷.

فصلنامهٔ لسان مبین (پژوهش ادب عربی)  
(علمی - پژوهشی)

سال هفتم، دورهٔ جدید، شمارهٔ بیست و سوم، بهار ۱۳۹۵\*

تعدد زاویه دید و آشنایی زدایی آن در داستان حضرت آدم(ع) در قرآن کریم

مریم بخشی، استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهیدمدنی آذربایجان  
علی باقر طاهری‌نیا، استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تهران

چکیده

زاویه دید نمایش دهنده شیوه‌ای است که نویسنده به کمک آن، مواد داستانی خود را به خواننده ارائه می‌دهد و ارزیابی داستان براساس فهم و نقد آن امکان پذیر است. تنوع در کاربرد صیغه‌های روایی که ساختار روایی را پربار می‌کند، در قرآن و در داستان آدم(ع) به صورت زیبا به کار گرفته شده و جنبه هنری و فکری باهم آمیخته شده و شکل روایی که متناسب با اندیشه است، ایجاد شده است.

در روایت داستان حضرت آدم، شکل‌های مختلف هنری استفاده شده؛ از جمله: تغییر روایت از ضمیر اول شخص مفرد به ضمیر سوم شخص مفرد، از صیغه سوم شخص به اول شخص جمع و بالعکس، از دوم شخص مفرد به سوم شخص و از اول شخص جمع به اول شخص مفرد و بالعکس. این تغییرات باعث تشویش در روند داستان نشده و انتقال از زاویه دید اول شخص جمع به سوم شخص فراوانی و تسلط دارد. برخی از دلالت‌های اول شخص جمع در این داستان عبارتند از: اشراف به فضای داستان، نشان دادن واقعی بودن قصه، افزایش قدرت کلام، ارتباط مستقیم با مخاطب و.. و مقصود از اول شخص جمع اول شخص مفرد یعنی پروردگار متعال می‌باشد.

واژگان کلیدی: قرآن کریم، روایت، زاویه دید، داستان حضرت آدم.